DOI: 10.18860/ijazarabi.v2i2.6942
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947
ejournal.uin-malang.ac.id/index.php/ijazarabi/index

ELIMINATION OF GENDER BIAS IN LEARNING ARABIC

حذف التحيز الجنسي في اللغة العربية

Ahmad Nurcholis
IAIN Tulungagung, Indonesia
cholisahmad87@gmail.com

Abstract
It is not always true that the Arabic language contains absolute gender bias since in fact, the balaghah study has discovered that it respects and upholds women's dignity for sure. Na'nak confirms this in his book ' Al Manar Fi Ulumil Balaghah which precisely describes Arabic as a language that upholds women's dignity instead of being rooted on gender bias. Every 'plural' word is mu'annast, all objects in our galaxy is mu'annast majazy and there is shurah An Nisa' in Holy Qur'an. We must be proud of Arabic because it is used as the official language of 22 countries of Arabic Nation League, which play essential role in Moslems' lives throughout the world who speak around 150 millions local languages in western Asia and Nothern Africa. Under the Islan influence, this language colors the languages of Persia, Turkey, Urdu, Malay, Hausa, and Swahili. Arabic contributes 40-60 percent of vocabulary into these languages, and a strong influence on their syntax, nahwu, and literary works. Arabic is spoken as the religious language of Moslems in the world as well as the language of Islamic law. Finally, this language is of Islamic culture taught throughout thousands of schools outside the Arabic world, from Sinegal through Philipines. It is used as a language of learning, literature, and thoughts in history, ethics, law, fiqh, theology, and Islamic book study.

Keywords: Arabic language; gender; bias; balaghah

ملخص البحث

ليس صحيحا تماما أن اللغة العربية لها أصل التحيز الجنسي، لأنه من الواضح في التحليل النقدي لعلم البلاغة أن اللغة العربية تدعم حقا كرامة المرأة. وهذا ما يعززه عبد الحكيم النعنعي في كتابه "المنار في علوم البلاغة" الذي يصف اللغة العربية بدقة، وليس مجرد لغة لها جذر للتحيز الجنسي، على العكس من ذلك فهي تدعم درجة النساء. نظرا لأن كل جمع مؤنث، فكل كائن يزاوج أزواجا هو مؤنث، وكل الكائنات الموجودة في المجرة هي مؤنث مجازي، وهناك سورة "النساء" في القرآن الكريم. يجب أن نكون فخورين لأن اللغة العربية هي اللغة الرسمية في ٢٢ دولة لأعضاء عصبة الدول العربية والتي لها دور كبير جدا في الحياة الإسلامية في أنحاء مختلفة من العالم، وهي اللغة الإقليمية لحوالي ١٥٠ مليون شخص في غرب آسيا وشمال إفريقيا. تحت تأثير الإسلام،

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

DOI: 10.18860/ijazarabi.v2i2.6942
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947
ejournal.uin-malang.ac.id/index.php/ijazarabi/index

كانت اللغة العربية تحدد اللغة الفارسية والتركية والأوردية والماليزية والهوسا والسواحيلية. تمثل اللغة العربية ما بين ٤٠ إلى ٦٠ في المائة من المفردات الخاصة بهذه اللغات، ولها تأثير قوي على قواعد اللغة والنحو والأدب. اللغة العربية هي اللغة الدينية لمليار مسلم في جميع أنحاء العالم، والتي يتم التلفظ بها في العبادة اليومية. هذه اللغة هي أيضا لغة الشريعة الإسلامية التي تهيمن على حياة جميع المسلمين على الأقل في مجال الأحوال الشخصية. أخيرا، هذه هي لغة الثقافة الإسلامية التي يتم تدريسها في آلاف المدارس خارج الدول العربية. من سينغال إلى الفلبين، تستخدم اللغة العربية كلغة للتدريس والأدب والتفكير في مجالات التاريخ والأخلاق والقانون والفقه، وعلم اللاهوت، ودراسة الكتب.

الكلمات الرئيسية : التحيز الجنسي؛ اللغة العربية؛ علم البلاغة

المقدمة

إذا قال شخص ما أن اللغة العربية هي انحياز في الجنس، ولغة العصر الكلاسيكي التي يصعب تعلمها وفهمها، وليست حديثة / عامية وليست تمثيلية، فكل ذلك تعاليم مضلة تسعى إلى إبعاد المسلمين عن اللغة العربية، وهي محاولة المستشرقين لجعل اللغة العربية ضعيفة ولا تستحق التعلم بين الشباب المسلمين. على العكس من ذلك، وفقا للتعاليم الإسلامية، يجب احترام لغتنا العربية لأنها لغة القرآن وتعلمها هو العبادة. على سبيل المثال، المذهب القائل بضرورة كتابة القرآن وقراءته باللغة الأصلية (العربية). يُنظر إلى ترجمة القرآن على أنها شيء خارج القرآن نفسه. هذا يختلف عن الإنجيل حيث يجب ترجمته إلى لغات مختلفة دون تضمين النص الأصلي. المذهب الداعم الآخر هو أن مختلف أقوال العبادة الطقوسية تعتبر صحيحة فقط إذا تم ذلك باللغة العربية. من المؤكد أن هذه العقائد حفزت المجتمعات الإسلامية على تعلم وإتقان اللغة العربية منذ سن مبكرة حتى تصبح مسلمة جيدة. لم يُدرس القرآن فقط كيفية تلاوته، ولكن أيضا حفظه بالكامل (منصور فقيه، ١٩٩٦: ٢٣).

ترتبط اللغة ارتباطا وثيقا بأنشطة التفكير بحيث يولد نظام اللغة المختلف أساليب التفكير المختلفة (Roger Trigg، ١٩٨٥: ١٨٨). لذلك، فإن تأثير اللغة العربية على لغات مختلفة في المجتمع غير العربي يعني أيضا تأثير طرق التفكير وكيفية التصرف في المجتمعات الإسلامية في جميع أنحاء العالم. يمكن ملاحظة ذلك من ميول المجتمعات الإسلامية إلى فهم كل ما هو وفقا للإسلام، فهو وفقا للغة العربية. غالبا ما يتم التعبير عن كون المسلم الشامل (كافة) من خلال

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

DOI: 10.18860/ijazarabi.v2i2.6942
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

كونه عربيا بمختلف أنواعه مثل الثوب أو الجبة، والعمامة، الملتحي، المحجبات، المسمى بالعربية، الموسيقى الصحراوية ، إلخ.

كما اتفاقية، اللغة هي اتفاق المجتمع. وراثة من جيل إلى جيل من قبل مستخدميها. وبالمثل ترمز التقاليد والأفكار والمعتقدات والتعاليم الدينية. من خلال التعاليم الإسلامية، تواصل اللغة العربية بشكل غير مباشر التأثير على المجتمعات الإسلامية بطريقة التفكير والتصرف للأجيال. ويتم هذا التحول بشكل منهجي في المدارس والمعاهد والكليات الإسلامية من خلال الكتب باللغة العربية التي هي المرجع الرئيسي. لذلك، يسعى هذا المقال إلى توضيح مدى التحيز الجنسي في اللغة العربية وكيف يتم اتخاذ الخطوات بحيث لا يبدو أن العربية تحيزا بين الجنسين وعرض التحليل النقدي في علم البلاغة الذي لا يعتبر العربية بالكامل في الواقع هو التحيز بين الجنسين. هذا البحث تحلل عن التحيز الجنسي في اللغة العربية ثم المحاولة المبذولة لتحييده و أيضا امكانية علم البلاغة أن يثبت أن اللغة العربية ليست انحيازا للجنس.

فهم لغة التحيز الجنسي (*Sexist Language*)

قبل مناقشة "اللغة الجنسية"، نحتاج أن نناقش مقدما الاختلافات في المفاهيم بين "الجنس (*gender*)" و "الجنس (*seks*)" حتى لا يكون هناك خلط بين الفهم. الجنس (*seks*) هو فئة بيولوجية، وعادة ما تتشكل قبل ولادة الشخص. الفرق الأساسي هو الاختلافات في التشريح البدني للذكور والإناث. بينما الجنس (*gender*) هو فئة اجتماعية، وهي أنماط السلوكية المعينة. إنه يشير إلى الأدوار والسلوك والميول وغيرها من الصفات التي تحدد معنى أنه رجل أو امرأة في الثقافات القائمة (Gilbert في Robert A.Baron، ٢٠٠٤ : ١٨٧).

بشكل أكثر وضوحا، يمثل Shan Wareing (١٩٩٩) الفرق بين الجنس (*seks*) والجنس (*gender*) في تصميم الدراجات. عادة ما تُعطى الدراجة المصممة للنساء مقعدا واسعا لأن النساء لديهن عظام ورك أعلى من الرجال (هذا فرق جنسي بين الرجال والنساء)، ولكن عندما لا يتم إعطاء الدراجة للنساء صليبا (جزء من إطار الدراجة الذي يربط الجزء السفلي من المقعد مع الجزء السفلي من مقود الدراجات لتسهيل على النساء اللائي يرتدين التنانير ركوب الدراجات)، إنه فرق بين الجنسين (*gender*) لأنه من الناحية البيولوجية، لا يوجد سبب بيولوجي يمنع النساء من ارتداء التنانير وليس الرجال (Linda Thomas & Shan Wareing, Sunoto والآخرون، ٢٠٠٧ : ١٠٦).

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

DOI: 10.18860/ijazarabi.v2i2.6942
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

في إندونيسيا، تسهل هذه "الدراجات النسائية" على الرجال الذين يستخدمون الإزار، وحتى الدراجات النارية التي يستخدمها الرجال في الغالب اليوم هي دراجات نارية بطانية مصممة بالفعل للنساء، ونحن لسنا من المحرمات لرؤية ذلك. على العكس، سنشعر بالحرمان وعدم الارتياح إذا رأينا نساء يرتدين الدراجات النارية للرجال.

استنادا إلى الظاهرة أعلاه، تعني أن اللغة المتحيزة جنسيا هي لغة تحتوي على قوة الجنس أو تتمازج مع الجنس الآخر ضمن عناصرها، على سبيل المثال ضمن عناصر المفردات والقواعد والمصطلحات وغيرها. أو وفقا لـ Miller & Shift مثل أي لغة تعبر عن الموقف أو الرأي مفاده أن هناك تفوقا بين الجنس على الجنس الآخر (Linda Thomas & Shan Wareing, Sunoto والآخرون، ٢٠٠٧: ١٠٧).

هناك صيغة أخرى للغة الجنسية، وهي اللغة التي تمثل الرجال والنساء بشكل غير متساوي حيث تعتبر أعضاء إحدى المجموعات الجنسية أقل إنسانية وحقوقا عن أعضاء المجموعات الجنسية الأخرى. عادة ما تقدم اللغة الجنسية صورا نمطية عن الرجال والنساء التي تضر أحدهم أحيانا، ولكن في كثير من الأحيان تضر النساء.

إن الاهتمام بتأثير اللغات المتحيزة جنسيا يتجذر فعليا في فرضية Sapir-Whorf، وهي النسبية اللغوية التي تنص على وجود علاقة وثيقة بين اللغة والثقافة من قبل متحدثي تلك اللغة. تنص الفرضية بمزيد من التفصيل على أن اللغة تؤثر بشكل مباشر على سلوك المجتمع الثقافي المعني. تترابط اللغة والثقافة بحيث تؤثر المعاني التي تعبر عنها اللغة على الواقع والمفاهيم ووجهات النظر. يتم استخدام حجة فرضية Sapir-Whorf في نهاية المطاف من قبل النسويات للحملة ضد اللغات التي تمارس التمييز الجنسي ولإيجاد لغات بديلة أكثر حيادية. (Agus Wijayanto & Endang Fauziati، ٢٠٠٦ : ١٣٣)

علامات التحيز الجنسي في اللغة

وفقا لـ Shan Wareing (١٩٩٩)، يمكن النظر إلى اللغة الجنسية من ناحيتين، هما: أولا، من الجوانب النحوية. ثانيا، من جوانب خارج القواعد المستخدمة لإنشاء لغة جنسية.

أما بالنسبة لرؤية مدى التحيز النحوي فيمكن اعتباره من علامات التحيز الجنسي على النحو التالي :

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

DOI: 10.18860/ijazarabi.v2i2.6942
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947
ejournal.uin-malang.ac.id/index.php/ijazarabi/index

١. **التماثل واللا تماثل**:التماثل هو كلمة لها مكافئ متوازن، في حين أن اللا تماثل هو كلمة ليس لها مكافئ متوازن.

أمثلة التماثل في استخدام اللغة هي كما يلي :

اللغة الإندونيسية	اللغة الإنجليزية
(أ) عام : الإنسان أنثى الجنس : امرأة ذكر الجنس : رجل	عام : (حصان) أنثى : فرس ذكر: فحل

أمثلة اللا تماثل في استخدام اللغة الإندونيسية هي كما يلي :

عام : الشرطة أنثى الجنس : Polwan ذكر الجنس : Polisi	عام : TKI أنثى الجنس : TKW ذكر الجنس : TKI

في هذا المثال (ب) يوجد غموض في مصطلح الشرطة، حيث إذا اتصلنا بالشرطة بشكل عام، فيجب أن يكون كل رجال الشرطة من أي نوع. لكن افتراضنا عند الإشارة إلى الشرطة يكون بمعنى محدد فقط، أي يشير فقط إلى الرجال، ونحن ندعو الشرطة النسائية بـ "Polwan"، ولكننا لا نذكر "Polpri" (شرطة ذكر) بالمثل، وبالمثل يشير المصطلح "TKI" إلى العمال الذين يعملون خارج البلد، ولكن في كثير من الأحيان نستخدم مصطلح "TKW" للعاملة الأنثى دون أي وقت مضى نذكر العمال الذكور (Tenaga Kerja Pria/TKP).

فيما يلي أمثلة اللا تماثل في استخدام اللغة العربية : (Atabik Ali & A.Zuhdi Muhdor، ١٩٩٦: ٢٥٠) :

عام أنثى الجنس ذكر الجنس	الإنسان الإنسانة / مرأة الإنسان / رجل

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

DOI: 10.18860/ijazarabi.v2i2.6942
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947
ejournal.uin-malang.ac.id/index.php/ijazarabi/index

كلمة الإنسان أعلاه لها معنى عام للبشر، ذكورا وإناثا. غالبا ما نستخدمها في عبارات مثل: "الإنسان محلّ الخطاء والنسيان"، بقصد أن تشمل كلمة "الإنسان" على الرجال والنساء. ومع ذلك، عندما نناقش حالة "المذكر" و"المؤنث" بشكل واضح، فيذكر ابن عقيل ومصطفى الغلاييني أن كلمة "الإنسان" هي كرجل/مذكر، كما تعادله كلمة "الإنسانة" كنساء/مؤنث. (بهاء الدين عبد الله بن عقيل على ألفية ابن مالك، ومصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ١٩٩٧: ٩٩)

في حالة استخدام كلمة "الإنسان" في القرآن الكريم مثل "إن الإنسان لفي خسر"، فيُفسَّر بـ"يعني بالإنسان جنس الناس"، أو بالتفسير "إن الناس لفي خسران". من هنا يمكن الفهم أن كلمة "الإنسان" الأكثر عمومية هي "الناس".

أمثلة اللا تماثل في اللغة الإنجليزية:

عام	Man
أنثى الجنس	Woman
ذكر الجنس	Man

أصل الكلمة، كانت كلمة "*man* " تستخدم كلمة عامة أو محايدة تعني "الإنسان". الكلمة هي نفس كلمة "*homo* " اللاتينية التي تعني "الإنسانية" (عضو في الجنس البشري). أما في اللغة الإنجليزية القديمة، كانت الكلمة التي تشير إلى شخص بالغ هي كلمة "*weapman* " أو "*wer*"، بينما الكلمة التي تشير إلى المرأة البالغة هي "*wifman*" أو "*wif*". وفي تطورها، تتطور كلمة *wifman* إلى *woman*. فالكلمة المحايدة المستخدمة للإشارة إلى كلا النوعين من الذكور والإناث هي كلمة " *man*". يمكن أن نستنتج أن كلمة *man* هي الاسم الأول الذي يمكن أن يشير إلى كل من الرجال والنساء. ومع ذلك، في التطورات اللاحقة حول القرن الثامن عشر، كان لكلمة "*man* " معنى أضيق أو محدد، ألا وهو الإنسان البالغ الذكر (*adult male human being*) الذي حل محل كلمة " *weapman*" و "*wer*". (Agus Wijayanto & Endang Fauziati، ١٩٩٨ : ١٣٨)

تم العثور على استخدام "*man* " الذي يعتبر الآن جنسيا في الجملة التالية :

Man وهو ما يعني ضمنيا "*a person* "، موجود في البيانات التالية:

- *A man who works in a garden is……*
- *A man who drives a car is……*
- *A man who looks for news and writes the news into newspaper is a……*

Man وهو ما يعني ضمنيا "*people/human beings* "، موجود في البيانات التالية:

- *A wise man can differ the bad and the good*

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

DOI: 10.18860/ijazarabi.v2i2.6942
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

- *Food is important for man, animals and plants.*
- *Money is one of **man**'s necessity*

مثال آخر هو اسم العمل الذي لديه قوة الذكور بين الجنسين على النحو التالي: "*camera man*"، الذي لم يكن لديه مصطلح يقول "*camera woman*"، كما لو أن هذه المهارة مملوكة للرجال فقط. كذلك "*delivery man*"، على الرغم من أن هذا العمل تقوم به الآن النساء. "*fire man*" في عدة ولايات في أمريكا، وهذا العمل أيضا من قبل النساء. "*draft man, space man*"، وهلم جرا.

الجمل الواردة في المثال أعلاه تعني أنه كما لو أن الرجال فقط موجودون على هذه الأرض والنساء كما لو كنّ غائبات أو غير معترف بهن. إذا كان *man* أو *men* يعني الناس أو البشر، فماذا عن النساء، هل هن مجموعات من الناس أو أجزاء من الرجال (*sub-human*) ؟ هذا هو المكان الذي يحدث فيه الغموض في مصطلح "*man*"، فهل هذا يعني عامة أو محددة.

لذلك، تفضل النسويات (*feminist*) المصطلحات "*person, people*" أو "*human being, human beings*" لتحل محل مصطلح "*man*" لأنها تعتبر أكثر حيادية وغير متحيزة للجنس.

مميّز وغير مميّز (له علامة، لا علامة له)

هناك مفهوم آخر مفيد لتحليل التحيز الجنسي في اللغة، وهو مفهوم مميّز وغير مميّز، وهذا شكل من أشكال عدم التماثل ولكنه يؤكد على وجود علامات تشير إلى الجنس في كلمة واحدة.

في اللغة الإندونيسية -كما قال Suyanto- أن بعض الكلمات التي تصورها المجتمع بأنها متطابقة مع الرجل، ثم إذا تم عرض الكلمة على المرأة، فيجب إضافة "كلمة" تُظهر هوية المرأة وراء الكلمة، على سبيل المثال polisi wanita, dokter wanita, tentara wanita, hakim wanita، وهلم جرا.

ويرجع ذلك إلى التصور القوي للمجتمع بأن الكلمات؛ الشرطة والأطباء والجنود والقضاة متطابقة مع موقف الرجال. لذلك، عندما ندعو الشرطة والجنود والأطباء، فإن الافتراض هو الرجل وليس هناك حاجة لإضافةpolisi pria, dokter pria, tentara pria. على العكس من ذلك، فإن كلمات pembantu, perawat, sekretaris, penari مرادفة للغاية للنساء ولا نحتاج إلى إضافة كلمة "wanita" وراءها. (Mudjia Rahardjo، ٢٠٠٢ : ٢١٥).

علاوة على ذلك، كشف Suyanto أنه بالإضافة إلى إضافة كلمات مثل تلك المذكورة أعلاه، لتمييز الفروق بين الجنسين في اللغة الإندونيسية في بعض الأحيان عن طريق إضافة العلامات

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

DOI: 10.18860/ijazarabi.v2i2.6942
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947
ejournal.uin-malang.ac.id/index.php/ijazarabi/index

المورفولوجية. إما بشكل استبدال اللاحقة لكلمات معينة مثل اللاحقة *a* (التي تظهر المذكر) واللاحقة *i* (التي تظهر المؤنث)، على سبيل المثال كلمات pemuda, mahasiswa, putra التي تم استبدالها باللواحق لتكون pemudi, mahasiswi, putri. أو عن طريق إضافة *wan*– أو *man*– على بعض الكلمات التي يتم استخدامها كعلامات لممارسة الجنس من الذكور مثل karya*wan*, warta*wan*, seni*man*، وهلم جرا. في حين أن بعض الكلمات التي لها اللاحقة *wati*– تشير إلى جنس الإناث مثل karya*wati*, warta*wati*, seni*wati* وما إلى ذلك. ومع ذلك، هناك العديد من الكلمات التي لها اللاحقة *wan*– مثل ilmuwan, sejarahwan, budayawan التي ليس لديها شريك معادل في المؤنث. يجادل البعض بأن هذا يرجع إلى افتراض أن المرأة ليست لديها القدرة على التفكير بشكل جيد بحيث العلم والثقافة ليست سوى واجبات الرجال (Mudjia Rahardjo، ٢٠٠٢ : ٢١٦).

بالنسبة للغة الإنجليزية -كما عبر عنها Shan Wareing- للإشارة إلى النساء غالبا ما يتم إعطاء علامة *ess*– في نهاية الكلمة، مثل waiter/waitress, host/hostess, actor/actress. ومع ذلك، هناك مصطلحات لا تميز بين الرجال والنساء مثل *surgeon* (الجراح)، *professor* (الأستاذ)، و *nurse* (الممرضة)، ولكن في بعض الأحيان لا يزال المصطلح يستخدم كما لو كان ينطبق على الرجال فقط، لأنه في بعض الأحيان لا يزال يضيف علامة على المصطلح مثل *woman professor* (أستاذة)، *woman surgeon* (جراح أنثى)، *lady doctor* (طبيبة)، إلخ. هذه الأمثلة هي أمثلة على اللغة الجنسية لأن استخدام المصطلحات الموضحة أعلاه يشير إلى أن وضع الرجال في المهنة طبيعي أكثر مما لو كانت المرأة تعمل في هذه المهنة (Linda Thomas & Shan Wareing، يترجمها Sunoto والآخرون، ٢٠٠١ : ١١٢ - ١١٣).

في اللغة العربية نجد الكلمة التي تُظهر النساء/المؤنث مع علامات : التاء المربوطة (ة) مثل "عالمة"، والألف المقصورة (ى) مثل "سلمى"، والألف الممدودة (ا) مثل "حسناء". العلامات التي تُستخدم غالبا لتسمية النساء هي "التاء المربوطة" – حتى يعلن مصطفى الغلاييني وابن عقيل أن "التاء المربوطة" قوة مميزة بين عبارة ذكر/مذكر ونساء/مؤنث - مثل "إنسان/إنسانة"، "رجل/رجلة"، "امرؤ/امرأة". على الرغم من ذلك، في حالات الصفات التي تسمي النساء تلقائيا، لا تحتاج هذه الكلمات إلى إضافة "التاء المربوطة" مثل الكلمة : "حائض، طالق، ثيب، حامل".

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

سوف تظهر المساواة باللغة العربية عندما تكون هناك كلمات تتساوى فيها المواقف بين عبارة ذكر/مذكر وامرأة/مؤنث، أي الكلمات التي تتبع نمطا مورفولوجيا : (بهاء الدين عبد الله بن عقيل، مصطفى الغلاييني، ١٩٩٨: ٩٩).

نمط	مثال
مِفعَل	مقول، مغشم
مِفعَال	مقوال، معطار
مِفعِيل	معطير، مسكير
فعول بمعنى فاعل	صبور، غيور
فعيل بمعنى مفعول	قتيل، جريح
فِعل بمعنى مفعول	ذبح، طحن
فَعَل بمعنى مفعول	جَزَر، سَلَب
مصدر مراد به الوصف	عَدل، حَق

ومع ذلك، فإن دراسة النقد اليوم هي آراء النحاة -بما في ذلك الإمام سيبويه وابن عقيل- الذان ينصان على أن الكلمات المؤنثة هي فروع لكلمة مذكر. مثل هذه الآراء تنتقد بشدة من قبل أحمد سليمان ياقوت بافتراض أن هذه الآراء تتأثر بشدة بعناصر الفقه وليس العنصر اللغوي. (أحمد سليمان ياقوت، ١٩٩٢: ٩٨). بيان كلمات المرأة/المؤنث هو فرع من كلمة المذكر، مما يوحي بأن النساء هن من الذكور. على سبيل المثال، في اللغة العربية، يتم استخدام رموز العظمة التي تشير إلى الله ضمائر الذكور، وتستخدم أشكال الجمع لغير العاقل ضمائر أو خصائص محددة للنساء، هل هذا مؤشر على مساواة المرأة مع الأشياء ؟. (Syafiyah AF في Mudjia Rahardjo، ٢٠٠٢ : ٢٢٣).

الانتقاص الدلالي

الانتقاص الدلالي هو العملية التي تحصل فيها الكلمات التي تشير إلى النساء على معان سلبية أو تحمل دلالات جنسية (يعني الانتقاص جعل الأشياء تبدو أقل، والدلالات تعني معنى). على سبيل المثال باللغة الإنجليزية : (Linda Thomas & Shan Wareing، يترجمها Sunoto والآخرون، ١٩٩٨ : ١١٣).

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

DOI: 10.18860/ijazarabi.v2i2.6942
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

١. Sir- Madam تستخدم كلمة "Sir " و"Madam " لتحية الأشخاص ذوي المكانة الاجتماعية العالية، لكن "Madam " تستخدم أيضا لتحية القوادات في بيوت الدعارة، بينما لا تستخدم كلمة "Sir ".

٢. Master-Mistress؛ تعني عبارة "he is my master " (هو سيدي)، أنه "رئيس السلطة" أو "يتمتع بسلطة أكبر مني". ولكن "she is my mistress " تعني "هي حبيبتي المظلمة".

يوضح هذا شيئين : أولا، تميل الكلمات الخاصة بالمرأة إلى فقدان مكانتها مقارنة بالكلمات الخاصة بالرجال. ثانيا، تشير هذه الكلمات الخاصة بالمرأة في الغالب إلى القدرة الجنسية للمرأة. يحدث هذا لكلمة "mistress " أعلاه. ومن الأمثلة الأخرى في العبارة "*wine, women and song* " (النبيذ، النساء، والأغاني) هي الأمثال تشير إلى ثلاثة متع الحياة). في السياق الإندونيسي، نعترف أيضا بالتعبير عن *harta, tahta, wanita* كمرتكب لأوبئة الحياة. على الرغم من أن المرأة في التعبير كانت سلبية ومحاصرة النساء.

نجد أيضا كلمات أخرى مثل : كلمة "*ayam kampus* " التي لها دلالة سلبية بالنسبة للنساء/الطالبات، على الرغم من أن كلمة "*ayam* " هي كلمة عامة. حتى لو قمنا بمطابقة كلمة "*ayam* " بكلمة "*jago* "، فعندئذ نضمها إلى كلمة "*jago kampus* " ، يمكننا أن نتأكد من أن الكلمة إيجابية بالنسبة للرجال. بالإضافة إلى ذلك، نجد أيضا العديد من المصطلحات السلبية بالنسبة للنساء والقليل بالنسبة للرجال. على سبيل المثال، تحتوي كلمة "*gigolo* " على الكثير من المكافئات : *PSK* (كلمة العامل هنا من الذكور والإناث في الواقع)، *WTS, Balon, Senuk (senengane manuk), Kupu-kupu malam*، إلخ. في السياق الاجتماعي، غالبا ما نجد سمات لها دلالات جنسية، مثل *genit, bahenol, semox, semlohe*، إلخ.

إلى جانب المرور عبر جوانب القواعد، لا تزال هناك عبارات أو خطابات جنسانية خارج القواعد التي تُظهر تفوق الرجال ونقص النساء. على سبيل المثال، عندما تتزوج Zulfa من Burhan، فسيتم استدعاؤها من قبل شخص آخر مع Bu Burhan أو Nyonya Burhan، أو على الأقل يكون اسم زوجها وراء اسمها؛ "Zulfa Burhan". بالإضافة إلى ذلك، في بعض الأحيان تتبع دعوة المرأة / الزوجة أيضا موقف الزوج، وعندما يصبح الزوج مديرا للجامعة (rektor)، يتم استدعاء الزوجة بـ bu rektor، وعندما يصبح الزوج رئيسا للقرية (lurah)، يتم استدعاء الزوجة بـ bu lurah. لم يجد الكاتب ذلك عندما مثل الزوجة التي أصبحت رئيسة القرية، كيف لم يتم

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

DOI: 10.18860/ijazarabi.v2i2.6942
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

استدعاء زوجها بـ pak lurah ؟ أو عندما أصبحت Megawati رئيسة الدولة، فكيف لم يطلق على زوجها Taufik Kiemas بـ "bapak negara " كما يعادل "ibu negara "؟.

إلى جانب كونها معروفة من خلال العلامات أعلاه، يمكن تحليل اللغة المتحيزة جنسيا بعدة نظريات. من بين أمور أخرى : (١) نظرية الهيمنة؛ ينص على أن الاختلافات في الخطاب بين الرجال والنساء سببها الاختلافات في السلطة. إذا نظرنا عبر التاريخ، فإن الرجال يميلون إلى أن يتمتعوا بسلطة أكبر من النساء سواء من حيث الوضع البدني أو المالي أو الهرمي. هذا يسبب اللغة لصالح الرجال أكثر من النساء، (٢) نظرية الاختلاف؛ ينص على أن الاختلافات اللغوية بين الرجال والنساء ترجع إلى الانفصال في مراحل مهمة من حياتهم. وفقا لنظرية الاختلافات في عادات اللعب مع نفس الجنس عند الطفولة للأصدقاء عند البالغين سيخلقون ثقافة فرعية. المرأة سوف تعطي الأولوية للتفاهم المتبادل، والمساواة، وتقارب العلاقة. في حين أن الرجال سوف يكونون أكثر اهتماما بالمكانة والحرية، وأقل اهتماما بالاختلافات والتفاوتات في العلاقات، و (٣) نظرية التنشئة الاجتماعية، التي تنص على أن النساء اللاتي تم تعليمهن على الخضوع والمهذب واللطيف سيختلفن بالتأكيد عن الرجال الذين يتمتعون بحرية قليلة نشط، وهذا يؤثر على الطريقة اللغوية و تطور اللغة. (Linda Thomas & Shan Wareing، يترجمها Sunoto والآخرون، ١٩٩٩ : ١٣٢-١٣٣).

اللغة كرمز

كما هي طبيعة البشر التي تتكون من أبعاد داخلية وخارجية، اللغة هي نفسها. يطلق على البشر كائنات المواليد لأنها تظهر، ويمكن التعرف عليها وتحديدها. بدلا من ذلك يطلق عليه كائن داخلي، لأن ما يُرى من البشر هو مجرد انعكاس للطبيعة الخفية للعقل (داخلي أو ميتافيزيائي) (Masdar Farid Mas'udi، ١٩٩٣: ١٣-١٤).

مثل جوهر الإنسانية، اللغة الإنسانية هي في الأساس رمز لعالم المعنى. يقول العقلي (*mentalis*) أن اللغة هي تعبير عن الأفكار والمشاعر والرغبات (Leonard Bloomfield، ١٩٧٠: ١٤٢). قام Ferdinand De Saussure بتطوير عناصر المعنى والكلمات في اللغة من خلال نظريات حول المفاهيم والخيال الصوتي. كلمة "شجرة" على سبيل المثال، تتكون من الخيال الصوتي للكلمة "شجرة" (علامة) ومفهوم الشجرة (معنى). يعتمد النظام الرمزي للغة على نظام الحياة البشرية. وبالتالي فإن مفردات اللغة بالإضافة إلى ذلك تعكس قدرة المجتمع على التعبير عن تجربتهم

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

الحياتية، كما تعكس بشكل عام معارفهم وتوقعاتهم حول الحياة والمعتقدات والأفكار. تعكس اللغة الإنجليزية التاريخ السياسي والاجتماعي والثقافي للأمة البريطانية (Albert C. Baugh و Thomas Cable، ١٩٧٨: ٢). وكذلك الحال مع الجاويين. يُظهر تقسيم الكلمات إلى ثلاثة مستويات وجود ثقافة أبوية ثقيلة للغاية بالنسبة للمجتمع الناطق. يشير تقسيم الكلمات في اللغة المنخفضة (*ngoko*) والمتوسطة (*madyo*) والعليا (*inggil*) إلى وجود طبقات اجتماعية للمجتمع في الثقافة الجاوية.

كما هو الحال مع اللغات الأخرى، يتم ترتيب اللغة العربية في نظام رمزي. المفردات المستخدمة في اللغة هي رمز للمعنى وراء ذلك. مثل الكلمة هي جسد، ثم المعنى هو الروح. لذلك لن تعمل الكلمة إلا كرمز إذا لم يتم فصلها عن مفهوم المعنى. لن تعمل أي مفردات كرمز لشخص لا يعرف معناها. اللغة العربية المستخدمة في القرآن، على سبيل المثال، لن تعمل كرسول للرسائل الإلهية لأي شخص لا يفهم اللغة العربية. لذلك بغض النظر عن مدى ارتفاع القيمة الأدبية للقرآن، في مواجهتها، لا يمكن للقرآن أن ينقل رسالة واحدة. (Al-Quzwaini، ١٩٩٣: ١٤٩)

إن النظام الرمزي للغة العربية المبني على حياة المجتمع العربي يعني أيضا أن اللغة العربية ترتبط ارتباطا وثيقا بنمط حياة المجتمع العربي. يوضح استخدام القرآن للغة العربية أن رموز لغة القرآن ترتبط ارتباطا وثيقا بالثقافة العربية. يظهر هذا الارتباط بوضوح في استخدام المفردات العربية التي لا يمكن فهمها جيدا من قبل المجتمع العربي. علاوة على ذلك، تظهر العلاقة بين لغة القرآن والثقافة العربية في تحول الرسائل الإلهية من خلال ثقافة المجتمع العربي.

منهجية البحث

طريقة جمع البيانات

يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي الكيفي مع التحليل المواضيعي وتحليل النوع الاجتماعي وتحليل علم البلاغة. يستخدم هذا البحث أيضا أسلوب التفكير في العلاقات السببية مع الاستنتاجات الاستقرائية.

تم جمع بيانات البحث من خلال وثائق في شكل ترجمات للآيات القرآنية التي تحتوي على رجال ونساء. تم تحديد آيات القرآن الكريم عن النساء والرجال من "*Indeks Al Quran*" من تأليف Sukmadjaja Asyarie - Rosy Yusuf الذي نشره Pustaka Jaya في عام ١٩٨٤. وترجمة

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

DOI: 10.18860/ijazarabi.v2i2.6942
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

القرآن المستخدمة هي "Al Quran dan Terjemahannya " هدية من خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد عبد العزيز السعود.

طريقة تحليل البيانات

بمجرد جمعها، يتم تحليل البيانات باستخدام التحليل الموضوعي والجنسي، وبالمدخل الوصفي الكيفي. يتم تحليل محتويات ترجمات الآيات القرآنية عن الرجال والنساء بطريقة موضوعية ووصفها بحيث يمكن التعرف عليها وممارستها. علاوة على ذلك، تتم مقارنة محتويات الآية بين الآيات التي تذكر الأمور المتعلقة بالمرأة مع الآيات المتعلقة بالرجال مع مدخل المقارنة. أخيرا، للاعتراف بالمساواة بين الجنسين، أُستخدم المدخل الجنسي كما تم التعبير عنها في الإطار النظري مسبقا.

النتيجة و المناقشة

التحيز الجنسي في اللغة العربية

تحتوي اللغة العربية التي أصبحت لغة المسلمين على التحيز الجنسي الذي يؤثر على عملية كتابة النص لكلمة الله في شكل القرآن. ينعكس هذا التحيز في قواعد اللغة العربية، حيث أن كل الاسم باللغة العربية يكون دائما بين الجنسين (مذكر أو مؤنث)، ويمكن أن يكون لفظيا ومجازيا. بما أنه لا يمكن تجاهل الطبقة الاجتماعية عند التحدث باللغة الجاوية، فإن القواعد المذكورة أعلاه لا يمكن للمرء أن يتجنب تصنيف الذكور والإناث باللغة العربية لأنه في هذه اللغة لا يوجد اسم محايد.

كمستخدم اللغة العربية، يتبع نص القرآن أيضا هذه الأحكام، بحيث يكون الله الذي ليس له الجنس يحمل اسم الجنس وهو المذكر، بحيث يستخدم الفعل المذكر، كما تشير إليه الآية التالية:

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ (٣)

هناك نصوص أخرى في قواعد اللغة العربية تحتوي على التحيز الجنسي، وهي عبارة عن الأسماء المؤنثة، تكفي لتشكيلها فقط بإضافة حرف واحد (تاء المربوطة) إلى الاسم الموجود للمذكر، كما ذكر "الأستاذة" تشكلت من كلمة "الأستاذ"، وكلمة "المسلمة" من كلمة "المسلم" وما

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

DOI: 10.18860/ijazarabi.v2i2.6942
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947
ejournal.uin-malang.ac.id/index.php/ijazarabi/index

إلى ذلك ... هذه القواعد تعكس وجهة نظر المجتمع العربي تجاه وجود المرأة كجزء (صغير جدا) من وجود الرجال.

يمكن رؤية تأثير وجهة النظر التي تتجاهل وجود هذه المرأة في القرآن في الآية عن الوضوء على النحو التالي:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (المائدة / ٥: ٦).

هذه الآية واضحة للغاية وهي تتحدث فقط إلى الرجال لأن الآية تذكر أن لمس المرأة (بكل معانيها) هو الشيء الذي يؤدي إلى إلغاء "طهور" الرجال. لا يوجد أيّ علماء الفقه يستخلصون استنتاجات من الآية أعلاه التي يقولون إن النساء اللائي يلمسن النساء يمكنهن إلغاء الوضوء. لذلك، لا يوجد وجود للمرأة في الفقرة أعلاه والأحكام الخاصة بالمرأة مخفضة إلى حد كبير عن أحكام الرجال.

قواعد اللغة العربية الأخرى التي تحتوي على التحيز الجنسي هي الاسم التعددي (الجمع) لمجموعة من النساء هي الكلمة التعددية الذكر (جمع المذكر) على الرغم من وجود ذكر واحد فقط فيها. سوف تستخدم مجموعة واحدة من النساء، يبلغ عدد كل منها ألف، مليون، مليار، وأكثر من ذلك، الضمير لجمع المذكر فقط بسبب وجود رجل واحد في بحر النساء. وهذا يعكس وجهة نظر المجتمع العربي بأن وجود الذكور أهم من وجود العديد من النساء، بغض النظر عن العدد (نصر حميد أبو زيد، ١٩٩٧: ٣٤).

كمستخدم للغة العربية، يتبع القرآن أيضًا هذا النص بحيث يستخدم القرآن نوع الكلمات الذكورية عند توصيل رسالة موجهة إلى الناس عموما، ذكورا وإناثا. يمكن ذكر بعض أمثلة الآيات هنا :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (سورة البقرة : ١٨٣)

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (سورة البقرة : ١١٠)

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

نجد أن في هذه الآية ضمير "كُم" (أنتم)، واسم الموصول "الذين" (الأشخاص الذين هم)، وفعل "آمنوا، تتقون، أقيموا، آتوا، تقدموا، تجدوا". هذه الكلمات بأشكالها الأنثوية (المؤنث) هي "كنّ، اللاتي، آمنّ، تتّقن، أقمن، آتين، تقدّمن، تجدن". على الرغم من استخدام كلمة "المذكر"، فمن الواضح أن هذه الآية تستهدف جميع المسلمين بمن فيهم النساء. إذا لم يكن الأمر كذلك، فلا يمكن استخدام الآيات أعلاه كأساس لالتزام الصلاة والزكاة للنساء.

على الرغم من تمثيل النساء من خلال ذكر الرجال، إلا أن آيات القرآن تستخدم في عدة مناسبات أسلوبا للغة لا يتم فيه حل وجود النساء بسبب وجود الرجال. على سبيل المثال الآية التالية :

إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (سورة الأحزاب : ٣٥)

اللغة العربية ليست في الواقع اللغة الوحيدة التي تعترف بالاختلافات بين الجنسين. لقد حلت الإنجليزية محل كلمة "*she* " للنساء و"*he* " للرجال. كما هو الحال في اللغة العربية، تنعكس هيمنة الرجل على المرأة في المجتمع البريطاني بعبارات عامة باستخدام كلمة الذكور، على سبيل المثال "*chairman* " و "*spokesman* ". عندما ظهر الوعي بالمساواة في الحقوق بين الرجل والمرأة بين الناس الذين يستخدمون اللغة الإنجليزية، كان هناك وعي مختلف في اللغة. على سبيل المثال، فإن استخدام كلمة "*he* " أو "*she* " لتجنب استخدام "*he* " المفرط لها، والتغييرات في المصطلحات الذكورية مثل "*chairman* " و "*spokesman* " تصبح كلمات أكثر حيادية مثل "*chairperson* " و " *spokesperson*". هذا النوع من الوعي غير موجود في الخطاب العربي.

تعكس هذه القواعد العربية التي تحتوي على التحيز الجنسي ثقافة ومواقف المجتمع العربي تجاه المرأة. خلال نزول القرآن، يمكن أن يهدد وجود الفتيات شرف أسرة عربية حتى يتم دفن طفلة حية للتستر على عارها. (النحل / ١٦: ٥٨-٥٩). تم تنفيذ هذه الدفن لأن الناس لم يكونوا على دراية بالإجهاض. قيمة المرأة ليست أكثر من البضائع التي يمكن بيعها ورثها. (الطبري، ١٩٦٩: ٥٩٩). بالإضافة إلى ذلك، يمكن للرجال أن يتزوجوا بأعداد غير محدودة من النساء في نفس الوقت، ويطلقونهم، ويرجعون إليهنّ متى أرادوا ومقدار ما يريدون. ليس من النادر النظر إلى النساء على أنهن شيطان يجب تجنبهن. (محمد بن إياس، ١٩٩٦: ٢٨٨)

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

الجهود الرامية إلى تحييد التحيز الجنسي

اللغة الجنسية هي حقيقة حتمية للغة التي يوجد وجودها في كل لغة على هذه الأرض. هذا الواقع - سواء تم إدراكه أو عدمه - له آثار على إعطاء العلاج الذي يهمش النساء ويخضعهن للرجال. نتيجة لذلك، في أي مجال، دور ووظيفة النساء تحت الرجال من حيث الكم والجودة. قد يحدث هذا بسبب ظهور لغة التحيز الجنسي. لهذا السبب، هناك حاجة إلى جهد تغيير، على الأقل لتقليل استخدام اللغات الجنسية، أي من خلال :

١. الجهود لاختلاط المفردات المحايدة. على سبيل المثال: للإشارة إلى البشر، فإنهم يختلطون بكلمة "الناس، ابن آدم"، حيث يتم استبدال "*policeman* " بـ "*police officer*"، ويتم استبدال "*chairman* " بـ "*chairperson* ".

٢. تعلم اللغات المحايدة (التحيز الجنسي). إذا كانت النساء في الماضي مقيدين في التحدث في الأماكن العامة، عندئذ تكون النساء موضع ترحيب للدخول إلى المجال العام. وهذا يتطلب أيضا جهود النساء أنفسهن للتجرؤ على الدخول إلى المجال العام (حق المساواة).

٣. نناشد جميع الدوائر، لا سيما المعلمين والكتاب والصحفيين والمؤسسات اللغوية وضع مفردات تعتبر محايدة. مثال: "*siswa* " (دلالة الذكور) إصدار "*siswi* " (دلالة الإناث)، يمكن تحييده مع كلمة "*murid* " (التلاميذ) التي لها دلالة محايدة. يتم تحييد "*Wartawan-wartawati* " كـ "*jurnalis, reporter* ". ويتم تحييد "*Karyawan-karyawati* " كـ "*pekerja* ". يتم تحييد "*Seniman-seniwati* " كـ "*pekerja seni* " وما إلى ذلك.

٤. تجنب استخدام جمع المذكر السليم و جمع المؤنث السليم. ثم يجب علينا استخدام جمع التكسير باللغة العربية لذكر الرجال والنساء مثل : الزملاء، الأصدقاء، الطلاب إلخ..

فيما يلي بعض الخطوات التي يمكن اتخاذها لتجنب التحيز بين الجنسين في الخطاب الديني:

١. إدراك تأثير الثقافة واللغة العربية في الخطاب الديني.

٢. جعل الخطابات الدينية التي تدعم العدالة بين الجنسين أكثر شعبية من الخطابات الدينية التي تحتوي على التحيز.

٣. القيام بنشاط ونقد بدور في إنتاج الخطاب الديني وفقا لمنظور المرأة.

٤. تقديم سياق النص وسياق القارئ في إنتاج الخطاب الديني.

٥. جعل روح العدالة مظلة في إنتاج وفهم الخطاب الديني.

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

كما هو الحال مع اللغة بشكل عام، يجب اعتبار اللغة العربية أداة اتصال. هذه الأداة مهمة جدا في نقل الرسائل. ومع ذلك، فإن أهمية الأداة لن تتجاوز أهمية الأهداف في أي اتصال، أي الرسالة. كرمز، العربية لها دور مهم في نقل الرسالة الإلهية من خلال القرآن. ومع ذلك، فإن أهمية الرموز لن تتجاوز أهمية ما يرمز إليه. لذلك، من المهم أن تُدرس اللغة العربية في فهم التعاليم الدينية، ولكن يجب أن تظل اللغة العربية على دراية بطابعها المتحيز للغاية بحيث لا تستخدم التعاليم الدينية كوسيلة للتمييز ضد المرأة باسم الدين.

حقيقة وفوائد دراسة علم البلاغة

ينقسم علم البلاغة هرميا إلى ثلاثة مجالات أساسية للعلوم، وهي : علم المعاني، والبيان، والبديع. من ناحية أخرى هناك أربع خصائص لهذا الموضوع والتي هي أساسية للغاية، وهي : القواعد/تركيب الجملة، التعبير، الذّوق، والأسلوب، والتي يعترف الطلاب عموما أنهم غارقون في حفظ مصطلحات علم البلاغة، لا سيما في إتقانه. على الرغم من البراغماتية، يتم تحديد قيمة المناهج الدراسية من خلال قدرتها على توفير الخدمات التعليمية التي يمكن أن تشجع الطلاب على أن يكونوا قادرين على تحقيق أهداف التعلم المتوقعة، من قبل الطلاب أنفسهم والمجتمع على حد سواء والنظام الاجتماعي.

بشكل عام، تهدف دورة البلاغة في التعليم العالي إلى جعل الطلاب يتمتعون بالقدرة، من بين أمور أخرى: ١) الكشف عن مليون معجزة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في مجال الأدب العربي من خلال دراسة قواعد البلاغة، ٢) فهم القواعد، والأسلوب، والتعبير، والذوق من حيث الشكل والمعنى والوظيفة، واستخدامها بشكل مناسب وإبداعي لمختلف الأغراض والاحتياجات، والتنمية الثقافية والعلمية، ٣) استخدام البلاغة لتحسين القدرات الذهنية والنضج العاطفي والثقافة الاجتماعية، على سبيل المثال في فهم الشعر، والنثر، والتفسير القرآني، ٤) تطبيق البلاغة على الاتصالات التحويلية العالمية من خلال العمل العلمي أو الإنترنت أو وسائل الإعلام الجماهيري بفعالية وكفاءة وفقا للأخلاقيات المطبقة، شفهيا وتحريريا، ٥) الاستمتاع والاستفادة من أعمال البلاغة على حد سواء الشعر والنثر لتوسيع الآفاق، صقل الأدب، وزيادة المعرفة والقدرة على اللغة والأدب، ٦) الاحترام والتفاخر للبلاغة ككنز ثقافي عربي طبيعي، كما في كثير من الأحيان، كان النبي قدم الهدايا للأصدقاء الذين غنوا الأشعار الجميلة. (راضية زين الدين وآخرون، ٢٠٠٥: ٧٦).

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

DOI: 10.18860/ijazarabi.v2i2.6942
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

في حين أن الغرض من علم البلاغة على وجه التحديد كما شرحه الشيخ أمين بكري في كتابه "البلاغة في ثوبها الجديد" هو :

"قد قسم العلماء المتأخرون البلاغة إلى ثلاثة أقسام : علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع. علم المعاني يعلمنا كيف نركب الجملة العربية لنصيب بها الغرض المعنوي الذي نريد على اختلاف الظروف والأحوال. وعلم البيان يعلمنا كيف نصوغ الصورة الفنية وننوع الأسلوب لتظهر الدلالة المقصودة المرادة بوضوح كما أن علم البديع يعلمنا كيف نوشي الصورة في معناها و مبناها ليزيد المعنى بهاء والمبنى رواء".

تحليل نقدي لعلم البلاغة في قضايا التحيز الجنسي

هناك حاجة إلى تحليل نقدي لعلم البلاغة لإثبات أن اللغة العربية من ناحية تابعة المؤنث/النساء في طريقة النحو والصرف، ولكن من الجانب الآخر ينص خطاب البلاغة صراحة على أن المؤنث/النساء لها وظائف وأدوار لغوية مهمة واستراتيجية من من حيث المعنى واللفظ.

سوف يشرح الكاتب التحليل النقدي لعلم البلاغة في إثبات أن اللغة العربية ليست ممتلئة بالكامل بجذور التحيز بين الجنسين، ولكن في الواقع العربية في التحليل النقدي لعلم البلاغة تدعم كرامة الأنثى المعاصرة. فيما يلي تحليل نقدي في المنظور العلمي للبلاغة والذي تم استخلاصه من العديد من كتب البلاغة، بما في ذلك : "أساس البلاغة" لزمخشري (٢٠٠١)، "جواهر البلاغة" لأحمد الهاشمي (١٩٩٨) و"المنار في علوم البلاغة" لعبد الحكيم النعنعي (٢٠٠٠).

١. إن كل جمع باللغة العربية هي مؤنث/أنثى (الأصل في الجمع مؤنث، كما قال الكوفيون بأن كل جمع مؤنث) مثل الجملة : "المساجد نظيفة".
٢. الصيغة المبالغة هي بوزن المؤنث (أنثى). كما قيل : "العلاّمة من كلمة العالم، والفكارة من كلمة المفكر".
٣. كل كلمة متزاوجة هي مؤنث (أنثى). مثل الكلمة : "الميزان عادلة، العينان جميلة، (العتمة = المغرب و العشاء)".
٤. الكائن في المجرة هو مؤنث مجازي على الرغم من أن شكله مفرد لفظيا. مثل الجملة : "الشمس مشرقة، القمر منورة، و السمآء ذات البروج".
٥. القرآن الكريم ككتاب مقدس تم نشره باللغة العربية يعطي اسم سورة خاصة بـ "النساء، ومريم".

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

DOI: 10.18860/ijazarabi.v2i2.6942
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

٦. شكل الجمع من "الملائكة"؛ مخلوق الله سبحانه وتعالى الذي لا يمارس أي جنس، هو مؤنث (سورة الصفات = الملائكة الذين يصطفون على الخط).

لذلك، على الرغم من أن الحقيقة والخير اللذين ينقلهما القرآن هما عالميان وأبديان، فإن عملية التلفظ ترتبط ارتباطا وثيقا بظروف المجتمع العربي في أيام نزوله. بنبرة أكثر جرأة قال ابن خلدون إن القرآن نزل باللغة العربية وتم تكييفه مع أسلوبه البلاغي ليتم فهمه. يعد تسجيل الحوار بين آيات القرآن والمجتمع العربي، خاصة تلك التي ترتبط ارتباطا وثيقا بمشاكلهم الشخصية، مؤشرا قويا على أهمية عملية مناقشة الحقيقة المطلقة للقرآن مع الظروف المحلية للعرب في أيام نزوله. (ابن خلدون، ١٩٨٧: ٤٣٨)

ومع ذلك، فإن غالبية المسلمين لديهم وعي بأن القرآن (نص القرآن) هو الأبدية مثل الله بحيث يكون هناك ميل لفهمه بشكل نصي. يثير هذا الاعتقاد مشكلة خطيرة لأن نصوص القرآن هي سجلات للتغييرات الاجتماعية التي استمرت ٢٣ عاما من فترة الرسول محمد ص.م. وبالتالي فإن النهج النصي سوف يثير إعجاب وجود آيات تتناقض مع بعضها البعض. يتم معالجة هذه المشكلة من خلال العلماء، من بين أمور أخرى؛ من خلال مفهوم النسخ، وهو حذف أو تأخير (حتى وقت غير محدد) عدة آيات من خلال إعطاء الأولوية للآيات الأخرى للتطبيق. يعني هذا المفهوم أنه لا يمكن تطبيق نص القرآن بشكل متزامن وشامل : شيء مخالف لعقيدة نص القرآن.

يحتوي تفوق نص هذه الروح على إمكانات كبيرة لظهور تفسيرات دينية متحيزة. تحتوي آية الميراث، على سبيل المثال، في وقت الانكماش على روح تمكين المرأة اقتصاديا. أولئك الذين ورثوا، ثم يتغيرون ليكونوا قادرين على الميراث أو الحصول على الميراث، وأخيرا يكونون قادرين على الميراث. من هذا التحول، يمكن ملاحظة أن جزءا من الإناث نصف الذكور يحتوي على رسالة ضغط مفادها أن النصف هو الحد الأدنى للمبلغ الذي يمكن أن تقبله النساء. في نفس الآية ورد ذكر أن الجزء الأنثوي (الأم) هو نفس الرجل (الأب) :

يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ ۚ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ۚ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ۚ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ۚ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۗ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (النساء : ١١)

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

DOI: 10.18860/ijazarabi.v2i2.6942
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947
ejournal.uin-malang.ac.id/index.php/ijazarabi/index

هناك مدخل النهج النصي اللازم لآيات القرآن الكريم لأنه يميل إلى تجاهل روح التمكين في جميع الآيات المتعلقة بالجنس. أشار محمد عبده إلى أن معظم كلمات القرآن قد غيّرت معناها حتى في المستقبل القريب بعد النزول. (محمد عبده، ١٣٦٧ هـ: ٤١). يمكن أن يحدث هذا التغيير في المعنى في شكل فهم للقرآن الذي يتناقض مع روحه الأصلية.

إذا كان القرآن الذي يعتقد أنه لا يمثل مشكلة في صحته وحده يحتوي على إمكانية ولادة خطاب ديني متحيز جنسيا، فيمكن تقدير مقدار النصوص الدينية المحتملة الأخرى مثل الحديث والتفسير والفقه، إلخ. في ولادة الخطاب الديني المتحيز. على النقيض من نص القرآن، يمكن أن يكون الحديث إشكاليا من حيث الرواية والتحرير (سند ومتن). لذلك صحة الأحاديث متعددة المستويات؛ صحيح، حسن، ضعيف، وموضوع. أعلى مستوى من الحديث هو الحديث الذي لا يحتوي على عيوب في سند أو متن.

الحديث الذي يحتوي على التحيز بين الجنسين من السهل جدا العثور عليها. يمكن ذكر بعض الأمثلة هنا:

"من حق الزوج على الزوجة أن لو سال منخراه دماً وقيحاً وصديداً فلحسته بلسانها ما أدت حقه، لو كان ينبغي لبشر أن يسجد لبشر أمرت المرأة أن تسجد لزوجها إذا دخل عليها لما فضله الله عليها". (الحديث). (منتدى دراسة الكتب الصفراء (FK3)، ٢٠٠١ : ٩٤)

يقتبس هذا الحديث من قبل الإمام النووي في كتاب "عقود اللجين". حتى الآن، لا يزال الكتاب يعتبر المرجع الرئيسي في العديد من المعاهد الإسلامية في إندونيسيا. أظهرت نتائج البحث الذي أجراه منتدى دراسة الكتب الصفراء (FK3)، أن جودة الحديث من حيث السند ضعيفة لأن هناك رواة مضطربة، وهم سليمان بن داود والقاسم. كما نقل الإمام النواوي عن الحديث التالي:

"إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعَنَتْهَا الْمَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصبِحَ، وَفِي رِوَايَةٍ، حَتَى تَرْجِعَ". (الحديث).

كانت الأحاديث أعلاه وما شابه ذلك هي إشكالية بشكل عام في السند وهي إشكالية بالكامل من حيث المتن. ذكر خالد محمد أبو الفضل ثلاثة أشياء كسبب لبطلان هذه التقاليد وفقا لمتن، والتي تتعارض مع سيادة الله والإرادة الإلهية التي هي مطلقة، لا تنسجم مع الخطاب القرآني حول الحياة الزوجية، وليس بما يتلائم مع التاريخ الكامل الذي يصف سلوك النبي تجاه زوجاته. (خالد محمد أبو الفضل، ٢٠٠٤: ٣١١)

بعض العوامل الداعمة الأخرى في ولادة الخطاب الديني المنحاز هي حقيقة أن صياغة التعاليم الدينية كان يهيمن عليها العرب منذ البداية، وهي أمة كان لديها افتراض مسبق بأنها كانت

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

DOI: 10.18860/ijazarabi.v2i2.6942
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

منحازة للمرأة. حتى الآن ما زال خطاب الدين موجها نحو الدول العربية، بحيث لا يقتصر الأمر على العلاقات غير المتكافئة بين الرجل والمرأة التي يزرعونها في وعي مجتمعات المسلمين في جميع أنحاء العالم، ولكن أيضا العلاقات غير المتكافئة بين المسلمين وغير المسلمين بناء على تجاربهم الطبيعية المريرة حتى الآن في الجزيرة العربية.

الخاتمة

اللغة والتحيز الجنسي هما خطابان لا يزالان يتطوران إلى جانب ظهور الحركات الجنسية والحركة النسائية في جميع المجالات بما في ذلك اللغويات التي تؤدي إلى حركة تطلق على نفسها "لغة مناهضة للتحيز الجنسي" (*anti sexist language*). إن هذه الحركة هي في الواقع استمرار للدعوة إلى المساواة في الحقوق والواجبات للرجال والنساء في مختلف المجالات التي اعتبرت غير متوازنة. هذه الحركة تطالب بالمساواة في الحقوق للمرأة في مجال اللغويات. في البداية، عارضت هذه الحركة وجود هيمنة الذكور على استخدام العناصر الإنجليزية، سواء في المصطلحات النحوية والتعبيرية والمصطلحات، خاصة فيما يتعلق بالأسماء أو شروط العمل.

يثبت ظهور حركة "اللغة المناهضة للتحيز الجنسي" أن اللغة ليست من الواضح أنها مجرد وسيلة اتصال ولكنها أيضًا سلاح قوي لإخضاع شخص ما طالما صرخها ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية الذين يجادلون بأن اللغة ليست مجرد أداة اتصال، لكنه مكان الاضطراب من مختلف المصالح والقوى. على سبيل المثال ، يجادل Chist Weedon، ما بعد البنيوي، بأن اللغة هي المنطقة التي تتشكل فيها المشاعر حول الذات والذاتية، بما في ذلك تعاريف النساء والرجال وما هو جيد وسيئ من كل هذه الأنواع، كل هذه تتشكل بسبب اللغة هي القوة والمعارضة والكفاح.

في النهاية، في الواقع، كل لغة لديها لغة تحيز جنسي. لا يمكن فصل هذا عن مشكلة النظام الاجتماعي والثقافي الذي ينطبق على المجتمع. كثيرا ما نجد أنه عندما يكون المجتمع نظامًا أبويا مثقفا، فإن اللغة التي تظهر وتطبق في المجتمع ستصبح أيضًا متحيزة جنسياً. لذا، كمتحدثين ومتعلمين للغة الجيدة، نحن ملزمون أيضًا ببذل جهود لإعادة صياغة اللغة من خلال تحييد اللغات الجنسية إلى لغات مكافئة للجنس.

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

DOI: 10.18860/ijazarabi.v2i2.6942
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

قائمة المراجع

-------. (1999). *Analisis Gender & Transformasi Sosial*. *Jurnal Perempuan*. Yogyakarta: pustaka pelajar.

Abdullah, F. (2002). *Konsep Wawwam di Dalam Alquran (Sebuah Pendekatan Teori Medan Makna). Dalam Relasi Gender dalam Islam*. Surakarta: Pusat Studi Wanita STAIN Surakarta.

Achmad, M. (2001). *Bias Gender dalam Pendidikan*. Surakarta: Muhammadiyah University Press.

Al-Quzwaini. (1993). *Al-Idloh fi Ulum il-Balaghah*. Beirut: Dar al-Jail.

Al bert C. Baugh dan Thomas Cable. (1978). *A History of The English Language*. Englewood Cliffs: Prentice Hall Inc.

Al Quran dan Terjemahannya" Hadiah dari Khadim al Haramain asy Syarifain (pelayan kedua tanah suci) Raja Fahd idn 'abd al 'Aziz al sa'ud. (n.d.).

Angela, G. dan L. M. P. (2000). *"Lenguage and Gender."* London and New York: Routledge.

Asghar Ali, E. (2002). "Islam And Poligamy." *Dalam Musyawa: Jurnal Studi Gender Dan Islam*, *Vol. 1 No.*, 27–39.

At-Tabari. (n.d.). Jamiul Bayan. In *Kairo: 1957-1969Ibnu Haldun, Muqaddimah*. Beyrut: Darul Fikir, tt.

Budi, R. (2002). "Pendidikan Sekolah dan Perubahan Perempuan." *Jurnal Perempuan, No. 23. Me*, 19–33.

Chusnul, H. (1996). . "Perjuangan Wanita Jawa Tengah dalam Pergerakan Nasional 1900-1945." *Dalam Lembaran Sastra No. 19*, 45–59.

Elly Nur, H. (2002). "... Jangan Pojokkan Perempuan Korban Kekerasan." *Jurnal Perempuan, No.26*.

Ferdinand de, S. (1998). *"Pengantar Linguistik Umum."* Yogyakarta: Gadjah Mada University Press.

Forum Kajian Kitab Kuning (FK3). (2001). *Wajah Baru Relasi Suami-Istri*. Yogyakarta: LKIS.

Fuji, A. (1998). Peran Wanita dalam Kesenian Minangkabau: Suatu Kajian Gender. In *Makalah Simposium Internsional Ilmu-ilmu Humaniora di Yogyakarta*.

Gaby, W. (2002). Apa yang Disebut Kurikulum? *Jurnal Perempuan*, *No. 23*, *Me*, 35–47.

Hariti, S. (2001). *"Sosialisasi Pendidikan Berprespektif Gender." Dalam Sumiyati As (ed.) Manusia dan Dinamika Budaya: Dari kekerasan sampai Baratayuda*. Yogyakarta: Fakultas Sastra UGM bekerja sama dengan Bigraf.

Hedy Shri Ahimsa, P. (2002a). Gender dan Pemaknaannya: Sebuah Ulasan Singkat. *STAIN Surakarta*.

Hedy Shri Ahimsa, P. (2002b). "Masalah Gender dalam Beberapa Perspektif Antropologi Budaya." *Makalah Workshop Sosialisasi Gender Di STAIN Surakarta*.

Hendarto, S. dan M. F. A. (1996). Analisis KontrastifKata Lanang dan Wadon: Suatu Kajian Sosiosemantik untuk Mengungkap Status Wanita Jawa. In *Dalam Lembaran Sastra. No. 20 tahun 1996.*

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

DOI: 10.18860/ijazarabi.v2i2.6942
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947
ejournal.uin-malang.ac.id/index.php/ijazarabi/index

Husein, M. (2001). *Fiqh Perempuan: Refleksi Kiai atas Wacana Agama dan Gender*. Yogyakarta: LKIS.
Ismail, R. A.-F. dan L. L. A.-F. (2003). *Atlas Budaya Islam, penerjemah Ilyas Hasan*. Bandung: Mizan.
Khaled, M. A. el F. (2004). *Atas Nama Tuhan: dari Fikih Otoriter ke Fikih Otoritatif, Penerjemah R. Cecep Lukman Hakim*. jakarta: Serambi.
Khoiruddin, N. (2002). " Perdebatan Sekitar Status Poligami: Ditinjau dari Perspektif Syariah Islam." *Dalam Musyawa: Jurnal Studi Gender Dan Islam, Vol. 1 No.*, 57–87.
Leonard, B. (1970). *Language*. London: George Allen and Unwin Ltd.
Mahmudah. (2001). *"Citra Perempuan dalam Media Masa: Upaya Peneyetaraan Gender". Manusia dan Dinamika Budaya.* (Makalah Si). Yogyakarta: Fakultas Sastra Bigraf L Publishing.
Mansoer, F. (1996). *"Analisis Gender & Transformasi Sosial."* Yogyakarta: Pustaka Pelajar.
Markhamah. (2002). "Gender dalam Tradisi Selamatan pada Masyarakat Keturunan Cina di Surakarta. *Laporan Penelitian Yang Dibiayai Oleh DP4M, Dirjen Dikti*.
Masdar, F. M. (1993). *Agama Keadilan*. jakarta: P3M.
Mifedwil, J. (2000). "Islam dan Budaya Lokal." *Profetika, Vol. 2*.
Muh. Yasir, A. (2002). *Jenis Kelamin Tuhan*. Yogyakarta: LKIS.
Muhammad, bin I. (n.d.). *Badaiz Zuhur fi Waqaid Duhur*. Beirut: Maktabah Saqafiyyah.
Muhammad, A. (1367). *Al-Manar*. Cairo: Al-manar.
Nasaruddin, U. (2001). *Argumen Kesetaraan Jneder PerspektifAl Qur 'an*. jakarta: Paramaida.
Nasr, H. A. Z. (n.d.). *Women in the Discourse of Crisis, The Legal Research and Resource center for Human Right pages. (LRRC)*. Cairo, Egypt.
Nurul, A. (2002). Keterkaitan Pendidikan Formal Perempuan dan Dunia Pembangunan. *Jurnal Perempuan, NO.23*, 7–17.
Parwati, W. (1998). Upacara Tradisional Perkawinan Jawa, Wulang Putri, dan Kedudukan Wanita dalam Perubahan Sosial. *Makalah Simposium Intemasional Ilmu-Ilmu Humaniora Di Yogyakarta*.
Quraish, S. (2003). *Tafsir Al-Mishbah: Pesan, Kesan, dan KeserasianAl Qur'an. Volume 2: Surah All Imron, Surah An-Nisaa*. Jakarta: Lentera Hati.
Restu, J. P. (1995). *"Wanita pada Masa Tradisional Cina". Dalam Pergulatan ' Mencari Jati Din*. jakarta: Interfidei bersama Matakin.
Riboet, D. (1998). Ideologi Gender dalam Perubahan Sosial. *Makalah Simposium Internsional Ilmu-Ilmu Humaniora Di Yogyakarta.*
Rita Serena, K. (2002). Kejahatan itu Bernama Kekerasan dalam Rumah Tangga. *Jurnal Perempuan, 26*.
Roger, T. (1985). *Understanding Social Science*. Oxford: Basic Blackwell.
Sukmadjaja, A.-R. Y. (1984). *Indeks Al Qur'an*. jakarta: Balai Pustaka.
Sun Ai Lee, P. (1995). *" Konfusianisme dan Perempuan". Dalam Pergualatan Mencari Jati Din*. jakarta: Interfidei.
Surono. (1996). Pasangan Tokoh Pria dan Wanita dalam Novel Agung Sebelum Tahun

This work is licensed under a CC BY-NC-SA

DOI: 10.18860/ijazarabi.v2i2.6942
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

1950. In *Dalam Lembaran Sastra. No. 20* (pp. 72–84).

Suyatno, K. (1998). *Noa"Wanita dalam Kebudayan Priyayi: Kajian Sejarah Gender" Title*.

Yulia Cleves, M. (1996). *Gender dan Pembangunan*. Yogyakarta: RifkaAnnisa Women's Cricis Centre dengan Pustaka Pelajar.

This work is licensed under a CC BY-NC-SA